بل هو الكرسي قال ولانا لو قلنا بانه في المكان يودي الى امر قبيح
لانه لا يخلوا اما ان يكون كله بكل مكان او بكل او بكل مكان من طريق
الاجزاء او بمكان دون مكان وباطل ان يكون كله بمكان لانه يودي
الى كله بكل مكان لانه يودي اما ان يكون الهين اثنين لا ان يكون
الها واحدا او لا اله واحد وباطل ان يكون بكل مكان من طريق الاجزاء
لان من وصف الله تعالى بالاجزا فانه يكفر وباطل ان يكون بمكان دون
مكان لانه يحتاج الى الانتقال وهو من صفات المخلوقين وامارات الحدثين
اقول واستدل المص عليهم بالمعقول بقوله ولانا لو قلنا بانه في كل مكان
يودي الى امر قبيح بحج توجهه ان يقال لا يخلوا اما ان يكون كله في كل مكان
من حيث الذات او بكل مكان من حيث الاجزاء او بمكان دون مكان وكل منها
باطل اما الاول فلانه يودي الى تعدد الالهة وهو ممنوع بالنص وهو قوله تعالى
والهكم اله واحد اما الثاني فهو كفر صريح واما الثالث فباطل ايضا لانه
يحتاج الى الانتقال وهو منزه عنه لانه من صفات المحدثين واستدل
المتكلمون ايضا بوجوه منها انه لو حل بمكان فاما ان يكون مع وجود
ان يكون فيه وهو باطل لانه يلزم اما قدم المكان او حدوثه تعالى وكلاهما
ممتنعان فاما القول بانه في ذلك بطريق الجواز فلم يقل به احد ومنها انه
لو كان في مكان فاما ان يكون متحركا او ساكنا ضرورة ان كل متحيز
لا يخلوا عن ذلك وهما حادثان وما لا يخلوا عن الحوادث فهو حادث
ومنها انه لو كان في مكان لكان اما جوهرا او جسما لامتناع تصور متحيز
ليس بجوهر ولا جسم ومنها ان المكان من الممكنات ضرورة انه من اجزاء
العالم فلو كان مفتقرا في وجوده الى حصوله فيه لزم افتقاره الى الممكن
والمفتقر الى الممكن ممكن فيكون الواجب ممكنا هذا خلف قال فصل قالت
المعتزلة لا يجوز الروية على البارى تعالى بالابصار وقال اهل السنة
والجماعة تجوز وحجتهم قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب
ارني انظر اليك قال لن تراني وكلمة لن للتابيد وكذلك قوله تعالى

لا تدرك

لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وكذلك روي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت
ربك ليلة المعراج فقال لا وحجتهم العقلية وهو انا لو قلنا بانه يرى
يودي الى اثبات الجهة والجهة منفية عن الله تعالى اقول لما فرغ عن اثبات
صفاته وتنزيهه عن التشبيه والتمثيل شرع في بيان جواز رويته تعالى
ووقوعها فاذا تقرر هذا فنقول اختلفوا في جواز رويته فذهب المعتزلة
والزيدية والامامية والفلاسفة والخوارج الى عدم الجواز وذهب اهل
السنة الى جواز رويته بالابصار لا بالنظر الفكري او الخيال الحسي بل يكشف
انكشاف البدر للمومنين في الاخرة بعد دخولهم الجنة لا قبله ولا في الدنيا
وهذه الروية جايزة عقلا وثابتة شرعا استدل المعتزلة بالمنقول
والمعقول اما المنقول فقوله تعالى لن تراني وكلمة لن للتابيد وقوله
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار تمدح تعالى بانتفاء
الروية في هذه الاية عن ذاته فكان اثباتها نقصا والنقص عليه محال
وحديث عائشة رضي الله عنها انها سالت عليه السلام هل رايت ربك
قال لا واما المعقول فلانا لو قلنا انه يرى لادى الى كونه في جهة والله
منزه عنها اما بيان الملازمة فلان المرئي لا بد ان يكون مقابلا للرائي
وان يتصل شعاع عين الرائي بالمرئي وان يكون المرئي في غاية البعد
منه لكن الباري محال على الله عند العقل فالروية تكون محالة لان الموقوف
على المحال محال قال وحجتنا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
رب ارني انظر اليك فلولا ان موسى عليه السلام علم جواز روية البارى
لما سال لان الانبياء عليهم السلام معصومون من ان يسالوا سوالا
مستحيلا وكذلك قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكذلك
قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وكذلك قوله تعالى
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فلو اشتهى اهل الجنة الروية ولم يروا يودي
الى الخلف في كلام الله وكذلك روي عن النبي عليه السلام انه قال سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته وكذلك قوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)